مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

الملفُّ العَلوي

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع زهرائيّون

الملفُّ العَلوي

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في سبع حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ :

٢١ ذي الحجة **١٤٣١** هـ

2010 / 11 / 28 م

يـا زهـــراء

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم

السَّلامُ عَلَى وجه اللهِ المُضي وجَنبهِ العَليّ

السَّلامُ عَلى الثَمرِ الجني والكوكب الدُرّي

السَّلام عَلى اسم الله الرّضي أبي الحسَنِ عَليّ ورحمة الله وبركاته

الحلقة الثالثة

الإمام لا يحتاجُ إلى أحد والكلُّ محتاجٌ إليه

السَّلامُ عليكم أشياع أبي ترابٍ في كل صقع من أصقاع الوجود، أحياءً أمواتا، صغاراً كبارا، رجالاً نساءَ، شيباً شبابا، بين أيديكم الملفّ العلوي، الحلقة الثالثة

وصلَ الحديثُ بِنا في الحلقة الماضية في المُناقشةِ والمُحاججةِ التي أدارها هشام بن الحكم في دار الوزير البرمكي بمسمع من الخليفة العباسي هارون، خُلاصة الكلامِ في هذه المُناشدة أن الحُجّةَ من بعدِ رسول الله صلّى الله عليه وآله هو الذي لا يحتاجُ إلى أحدٍ ويحتاجُ الكُلُّ إليه، دليلٌ تهشُّ له الفطرة، ويطرب له الوجدان، ويُقِرُّ له العقل خضوعاً، ويستسلم له المُنصِف، هل هناك من برهانٍ صغيرٍ مختصرٍ في ألفاظهِ، وفي أعداد حروفهِ، وفي عميق دلالتهِ من مثل هذا البرهان؟

الإمام هو الذي لا يحتاجُ إلى أحد والكلُّ محتاجٌ إليه. هذه خلاصة ولُبابُ ما نَطَقَ بهِ هشام بن الحكم، أما بقية الكلام فهو تفصيل، أشرتُ إلى ما ذَكَرَه هشام بن الحكم في أربع أوصافٍ في نَسبِ الإمام، وذكرت أيضاً نفس الاستدلال الذي أستدل به عمر بن الخطاب وحاجج الأنصار في السقيفة حين قالوا: منا أميرٌ ومنكم أمير، وبيَّنَ لهم كيف أن قريش أحقُّ بخلافة رسول الله بدليل القربى، تحدّثت في هذا المطلب لن أعُيدَ ما تقدم من الكلام، ثم ذَكَرَ هِشامُ بن الحكم أوصافاً عددها أربع، في نفس الحُجّةِ في العلم والعصمة والشجاعة والسخاء، نقرأُ سطوراً من محاججة ومناقشة هشام:

وأما الأربع التي في نعت نفسه: أن يكون أعلم الناس كُلّهم بفرائض الله وسننه وأحكامه حتى لا يخفى عليه منها دقيقٌ ولا جليل، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلها، وأن يكون أشجع الناس، وأن يكون أسخى الناس، قال: من أين قلت – الذي يناظر هشام هو ذلك المعتزلي الذي أسمه ضِرار – **قال: من أين قلت إنه أعلم الناس؟ قال: لأنه إن لم يكن عالِماً بجميع حدود الله وأحكامهِ وشرائعهِ وسُننه لم يؤمَن**

عليه أن يقلب الحدود – وهذا ما جرى في خلافة الأول والثاني والثالث من الخلفاء، وسيأتينا توضيح ذلك عبر الشواهد وعبر الأدلة والنصوص من كتب القوم المعتبرة عندهم – **لم يؤمَن عليه أن يقلب الحدود، فمن وجب عليه القطع حده، ومن وجب عليه الحد قطعه، فلا يقيم لله حداً على ما أمر به، فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً، قال: فمن أين قلت إنه معصوم من الذنوب؟ قال: لأنه إن لم يكن معصوماً من الذنوب دخل في الخطأ فلا يؤمَن أن يكتم على نفسه ويكتم على حميمه وقريبه** – أن يكتم أن يخفي عيوبه وأن يُخفي ما اقترفهُ من دون حسابٍ ومن دون جزاء – **دخل في الخطأ فلا يؤمَن أن يكتم على نفسه ويكتم على حميمه وقريبه، ولا يحتج الله عزَّ وجل بمثل هذا على خلقه، قال: فمن أين قلت إنه أشجع الناس؟ قال: لأنه فئةٌ للمسلمين الذين يرجعون إليه في الحروب، وقال الله عزَّ وجل:**

﴿ وَمَن يُوَلِّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَو مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَد بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ ﴾ **فإن لم يكن شجاعاً فرَّ، فيبوء بغضبٍ من الله، فلا يجوز أن يكون من يبوء بغضبٍ من الله حُجّة لله على خلقه، قال: فمن أين قلت إنهُ أسخى الناس؟ قال: لأنه خازن المسلمين فإن لم يكن سخياً تاقت نفسهُ إلى أموالهم، فأخذها فكان خائناً ولا يجوز أن يحتج الله على خلقه بخائن.**

كلامٌ في غاية الوضوح، كلامٌ في غاية البيان، كلامٌ في غاية القوة والحُجّةِ والاستدلال والبرهان، لا أعتقد أنَّ إنساناً يبحثُ عن الحقيقة بهذا الشرط، ولكن أين أولئك الذين يبحثون عن الحقيقة؟ الباحثون عن الحقيقة عبر التاريخ قلةٌ قليلة، أيُّ باحث عن الحقيقة يواجه مثل هذه الحقائق فلا يُذعِن لها؟! يستحيل ذلك، هذه أدلة المنطق، وأدلة العقل، وأدلة الحكمة، وأدلة البراهين، أما القلوب المريضة التي تعودت على تقليب الحقائق لا يمكن لها أن تذعن للحق، ولذلك مِراراً أقول: إن الجدل والنقاش في مثل هذه الموضوعات لا فائدة فيه أبداً، لأن الجدل لا يوصل إلى الهدى، سآتي بنماذج وبأمثلة وأنا وعدتكم في يوم أمس بأني آتيكم بمثال عملي وأنا على وعدي.

هذا كتابُ (الصواعق المحرقة) وهو معروف لابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة كتابٌ في الرد على محبي أهل البيت، هو هكذا سماه الصواعق المُحرِقة في الرد على أهل البدع والزندقة، وطبعاً مطبوع معه كتاب ثاني لنفس المؤلف تطهير الجنان، الجنان القلب، (تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان) يعني حتى يطالب بتطهير الجنان من أن يمر في الخيال شيء فيه نقص لمعاوية، الصواعق المحرقة، كان

الحديث في الحلقة الماضية عن حديث الغدير، وتحدّثت عن موسوعة الغدير لشيخنا الأميني، ومن جملة الذين ذكرهم الشيخ الأميني في العلماء المعروفين من علماء المخالفين لأهل البيت من الذين وثقوا حديث الغدير هو هذا بن حجر في الصواعق المحرقة، في نفس الكتاب الذي ألَّفه ويصف فيه الشيعة في عنوان الكتاب في الرد على أهل البدع والزندقة، يعني بهم الشيعة، في صفحة: 63، هذه الطبعة طبعة دار الكتب العلمية سنة: 1999، بيروت- لبنان، في صفحة: 63، وهو يذكر شُبَه الزنادقة يعني شُبَه الشيعة، شُبَه الرافضة، من جملة الشُبَه التي يوردونها في قضية أحقية عليّ بالخلافة والوصية، يقول:

الشبهة الحادية عشرة: **زعموا أن من النص التفصيلي المُصرّح بخلافة عليّ قولهُ صلى الله عليه وسلم يوم غدير خُم موضعٌ بالجحفة** - اسم منطقة في الحجاز - **مرجعهُ من حَجَّة الوداع بعد أن جمع الصحابة وكرر عليهم: ألست أولى بكم من أنفسكم ثلاثاً** - هو يقول، هو بعد ذلك يصحح الحديث، الآن ينقل هذا الحديث يقول بأن الشيعة تحتج بهذا الحديث، هو يقبل الحديث لكنه يفسرهُ على هواه:

بعد أن جمع الصحابة وكرر عليهم: ألست أولى بكم من أنفسكم، ثلاثاً وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد عليّ وقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهم والي من والاه وعادي من عاداه، فأحِبَّ من أحَبَّه وأبغض من أبغضه، وأحِبَّ من أحبَّه أو فأحِبَّ من أحبَّه وابغض من أبغضه وأنصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار، قالوا - يعني الشيعة - **فالمعنى المولى الأولى، أي فلعليّ عليهم من الولاء ما له صلى الله عليه وآله** - صلى الله عليه وسلم بحسب ما هو كتب - **فمعنى المولى الأولى، أي فلعليّ عليهم من الولاء ما له منه بدليل، قوله: ألست أولى بكم لا الناصر** - لا معنى الناصر - **وإلا لمَا احتاج إلى جمعهم كذلك مع الدعاء له لأن ذلك يعرفه كل أحد، قالوا: ولا يكون هذا الدعاء إلا لإمام معصوم مفترض الطاعة، قالوا: فهذا نصٌ صريح صحيح على خلافتهِ انتهى** - يعني انتهى كلام الشيعة في معنى هذا الحديث، تلاحظون كلام الشيعة هو نقلهُ كما هو، ونقل الحديث كما هو، ولا يوجد أقوى من هذا الكلام، هو يجيب على هذه الشبهة، **يقول:**

وجواب هذه الشبهة التي هي أقوى شبههم يحتاج إلى مقدمة وهي بيان الحديث ومخرجيه - مخرجيه الذين خرجوا الحديث - **وبيانهُ أنه حديثٌ صحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد وطرقه كثيرةٌ جداً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً، وفي روايةٍ لأحمد أنه سمعهُ من النبي ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعليّ لمَّا نوزع أيام خلافته** - ما ذكرتهُ من حديث الرُحبة وحديث يوم الركبان، نفس

الشيء يقر بكل هذه المعاني – **كما مر وسيأتي وكثيرٌ من أسانيدها صِحاحٌ وحِسان ولا التفات لمن قدح في صحته** – الذين قدحوا في صحتهِ لا يلتفت إليهم لعدم علمهم أو لنصبهم – **ولا التفات لمن قدح في صحتهِ ولا لمن ردهُ بأن عليّاً كان باليمن** – لأن هناك من قالوا افتراءً إن عليّاً في هذا الوقت كان في اليمن فكيف نصبهُ في غدير خم – **لثبوت رجوعهِ منها وإدراكهِ الحج مع النبي وقول بعضهم، إن زيادة اللهم والي من والاه إلى آخره موضوعة مردودٌ، فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيراً منها وبالجملة فما زعموهُ مردود** – من الذين زعموا؟ الشيعة ما زعمت الشيعة من أن هذا الحديث يدل على الولاية مردود – **يقول: لا نسلم أن معنى الولي ما ذكروه بل معناه الناصر**. يعني النبي جمع الناس وجمع الحجاج في ذلك الحر ليقول لهم بأن عليّاً هو ناصركم لأن المسلمين ما كانوا يعلمون بأن عليّاً كان ناصراً لهم في كل مواقف الحرب والسلم، من الذي نصر المسلمين في كل المواقف؟ حتى يحتاج أن يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين إن عليّاً هو ناصر لكم، موطن الشاهد هنا أنه يقبل الحديث ويقول بأن الصحابة قد رووا هذا الحديث، وبأن الصحابة قد شهدوا لعليّ بصحة البيعة، بصحة الحديث أيام خلافتهِ، كل هذا يقبله، ويقول أسانيده صحيحة، لكنه يحرف معنى الحديث، أنا لا أريد أن أعلق شيئاً فقط أمر على بعض مما قاله هذا الرجل لتتضح لنا الصور كيف تُحَرَّف الحقائق، في نفس الكتاب في صفحة: 47، سأقرأ من دون تعليق:

عن عليّ أنه قال: أخبروني من أشجع الناس؟ قالوا: أنت، قال: أما أني ما بارزت أحداً إلا انتصفت منه – انتصفت منه يعني، يعني قتلتهُ يعني أخذت حقي منه – **ولكن أخبروني بأشجع الناس، قالوا: لا نعلم، فمن؟ قال:** – يعني عليّاً – **قال: أبو بكر هو أشجع الناس، إنه لمَّا كان يوم بدر جعلنا لرسول الله عريشاً فقلنا من يكون مع رسول الله.** هو أصلاً لا عريش ولا أي شيء، ما موجود أي شيء، هم المسلمون ما كانوا يملكون أي شيء، حتى ما كانوا يملكون سيوفاً، عدد السيوف كان لا يتجاوز عشرة أسياف، وأكثر الذين حضروا بدر ما اشتركوا في القتال، لأنه ما كان عندهم سلاح، وقفوا نظارة، وكتب التأريخ شاهدة على ذلك: **إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله عريشاً، فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوي إليه أحدٌ من المشركين فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهراً بالسيف على رسول الله لا يهوي إليه أحدٌ إلا أهوى إليه** – لا يهوي إليه أحدٌ إلا أهوى إليه يعني أنه معنى ذلك قد قتل عدداً كثيراً، لم تسمي لنا كتب السير شخصاً واحداً قتلهُ أبو بكر، أنا لا أريد أن أناقش هذه القضية – **فهذا أشجع الناس، قال عليٌّ: ولقد رأيت رسول الله –** أين رأى رسول الله؟ في مكة قبل الهجرة – **وأخذته قريش فهذا يجيئهُ وهذا يتلتلهُ وهم**

يقولون: أنت الذي جعلت الإلهة إلهاً واحداً؟ قال: فوالله ما دنا منا أحد – يعني حتى عليٌّ ما دنا – **إلا أبو بكر يضرب هذا ويجئ هذا ويتلتل هذا، وهو يقول: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، ثم رفع عليٌّ بردة كانت عليه فبكى حتى أخضلت لحيته** – معالم الصحة والصدق واضحة على الحديث، أنا لا أحتاج إلى تعليق أكتفي بفهم المشاهد.

في صفحة: 53، أنا أذكر هذا الكلام لنرى قوة المنطق عند هشام بن الحكم وهو منطق مدرسة عليّ، ونرى ضحالة المنطق عند الصواعق المحرقة وأمثال الصواعق المحرقة، صفحة 53:

لا يقال بل عليٌّ أعلم منه – في المقايسة بين أبي بكر وعليّ – **للخبر الآتي في فضائلهِ** – الآتي في فضائل عليّ، أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها – **لأنا نقول سيأتي أن ذلك الحديث مطعونٌ فيه** – حديث ضعيف – **وعلى تسليم صحتهِ أو حسنه فأبو بكر محرابها** – يعني هناك رواية أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها وأبو بكر محرابها – **فمن أراد العلم فليأتي الباب لا تقتضي الأعلمية** – يقول ما في الحديث – **فمن أراد العلم فليأتي الباب لا تقتضي الأعلمية، فقد يكون غير الأعلم يُقصد لما عندهُ من زيادة الإيضاح والبيان.** يعني عنده بيان وما عنده علم وهذا الكلام أيضاً موجود حتى في أوساطنا، فلان الفلاني يقال له العالم الذي يملك كذا كذا من العلم لكن لا يملك بياناً، أنا لا أدري كيف تكون هذه القضية، حتى هذا العالم الذي يقال عنه بأنه العالم الكذائي وهو لا يملك بياناً لو كان عنده مشكلة مع شخص ألا يستطيع أن يبينها، نعم البيان على درجات يمكن أن يكون شخص أكثر بياناً من آخر، لكن أن لا يملك بياناً بحيث لا يستطيع أن يبين الصور الموجودة في ذهنهِ، أنا أقول لو كان أحد يطلب مالاً وهذا لم يدفع له المال ألا يستطيع أن يصف هذه القضية، العلم هو صور في الذهن إنما جُعل اللسان على الفؤاد دليلا، ومثل هذه الأمور مثل ما يُخدع بها ناس هنا، يُخدع بها ناس أيضاً في أوساطنا، وهذه قضية ليست قضية جديدة هذه قضية قديمة، قضية طويلة بطول الزمان:

فمن أراد العلم فليأتي الباب لا تقتضي الأعلمية فقد يكون غير الأعلم، يُقصد لما عندهُ من زيادة الإيضاح والبيان والتفرغ للناس، بخلاف الأعلم على أن تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس: أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعليٌّ بابها، فهذه صريحة في أن أبا بكر أعلمهم وحينئذٍ فالأمر – لماذا أعلمهم؟ لأنه قالت الرواية – **وأبو بكر أساسها، أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها** – إذا كان الأساس هو الأعلم سيكون أعلم من النبي حينئذٍ، لأنه هو أساس المدينة – **فهذه صريحة في أن أبا بكر أعلمهم، وحينئذٍ فالأمر بقصد الباب إنما هو لنحو ما قلناه لا لزيادة شرفهِ، لا لزيادة شرفهِ على ما**

قبله لما هو معلوم ضرورة أن كلاً من الأساس والحيطان والسقف أعلى من الباب – أيُّ شرح للأحاديث هذه؟ وأيُّ أحاديثٍ هذه – **يقول وشذ بعضهم** – بعض علمائهم ماذا قال؟ قال: أصلاً وعليٌّ بابها ليس المقصود عليّ وإنما وبابها عالي، وإنما فقط أبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعليٌّ بابها، يعني وبابها عال ليس أسماً لعليّ – **يقول: وشذ بعضهم فأجاب بأن معنى وعليٌّ بابها أي من العلو** – يعني هو جزاه الله خير يرفض هذا الكلام، الحديث هو هكذا:

أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعليٌّ بابها.

أما في كتابهِ (تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان) في صفحة: 25، وهو يتحدث عن ثناء عليّ على معاوية يقول ومنها، من الدلائل التي تشير إلى فضل معاوية:

ومنها ثناء عليّ كرَّمَ الله وجهه عليه – على معاوية – **بقولهِ: قتلاي وقتلى معاوية في الجنة** – القصة التي ذكرتها، قصة السيد عبد الحسين شرف الدين رحمة الله عليه، حينما زار حجر بن عدي، هذا الخادم السادن الذي كان في مزار حجر بن عدي والذي أجاب السيد فقال: هذا قبر سيدنا حجر بن عدي رضي الله عنه وأرضاه، قتلهُ سيدنا معاوية رضي الله عنه وأرضاه، لأنه كان على دين سيدنا عليّ رضي الله عنه تعالى وأرضاه – **قتلاي وقتلى معاوية في الجنة. رواه الطبراني بسندٍ رجاله موثوقون على خلافٍ في بعضهم فهذا من عليّ صريح** – هذا الكلام من عليّ – **صريح لا يقبل تأويلاً بأن معاوية مجتهد توفرت فيه شروط الاجتهاد الموجبة لتحريم تقليد الغير** – أنا ما أدري ربما عنده تعليقة أيضاً على العروة الوثقى – **بأن معاوية مجتهد توفرت فيه شروط الاجتهاد الموجبة لتحريم تقليد الغير، إذ لا يجوز لمجتهد أن يقلد مجتهداً بالاتفاق سواء خالفهُ في اجتهادهِ وهو واضح أم وافقهُ، لأن كُلاً إنما أخذ ما قاله من الدليل لا غير** – لكن لم يبين من هو الأعلم **– عليٌّ مجتهد ومعاوية أيضاً مجتهد، معاوية مجتهد توفرت فيه شروط الاجتهاد الموجبة لتحريم تقليد الغير.**

هذا الكتاب وأمثالهُ مشحونٌ بمثل هذه الضحالة في التفكير، قارنوا بين المنطق الذي يتكلم به هشام وبين المنطق الذي يتكلم به صاحب الصواعق المحرقة، وهذا موجودٌ على طول الخط في الاتجاهين، في الاتجاه الذي تبدأ بداياتهُ من عليّ وفي الاتجاه الذي تبدأ بداياتهُ ممن خالف عليّاً صلوات الله وسلامه عليه، أنا قلت آتي بمثال عملي، المثال العملي الذي أردتُ أن أبينه لكم وبعد ذلك أعود إلى مناقشة هشام بن الحكم.

هذه المجموعة الكثيرة من الكتب التي ترونها أمامي، مجموعة واضحة من الكتب، وهذه أيضاً المجموعة كلها

كتاب واحد، وهو كتاب إحقاق الحق للشهيد الثالث للسيد المرعشي رضوان الله تعالى عليه، القاضي نور الله المرعشي، تلاحظون هذا ليس بكتاب! مكتبة كاملة، كل تلك الكتب التي هي أمام المكتب وكل هذه الكتب هذه المجموعة، هذا الخط من الكتب كلها كتابٌ واحد، هذا هو آخر جزء وهو الفهرس هذا الجزء 33، 33 مجلد من القطع الكبير من الحجم الكبير، مكتبة كاملة، ربما البعض من المشاهدين يعرف هذا الكتاب، قرأه، شاهدهُ، سمع به، سمع عنه، أنا أحدثكم هذا اليوم عن قصة هذا الكتاب، كتاب (إحقاق الحق وإزهاقُ الباطل).

لنرجع إلى قرونٍ لنرجع إلى القرن الثامن الهجري لنرجع إلى قرون بعيدة، السلطان المغولي أولجاي توخان والذي أسلم على المذهب السني وسمى نفسه محمد أولجاي توخان، محمد السلطان المغولي الذي كان في إيران، دار ملكهِ في إيران، في يوم من الأيام غضب على زوجته فطلقها، طلقها بالثلاث وبحسب فقه المذاهب المخالفة لأهل البيت فإن الطلاق يقع ثلاثياً، يقع الطلاق بائناً، وأعتقد أن الكثير منكم من محبي أهل البيت يعرفون هذه القصة، كيف أن السلطان المغولي جمع فقهاء المذاهب وطلب منهم أن يجدوا له حلاً في أن يُرجع زوجته، وكلهم قالوا بأن الطلاق قد وقع بائناً، لأنه قال لها بأنني طلقتك بالثلاث، والقضية هذه فقهية معروفة، منهج أهل البيت معروف ومنهج غيرهم معروف، قالوا له: لابد من محلّل، لابد أن يتزوجها شخص ولابد أن يدخل فيها، السلطان المغولي أبى ذلك قال أبحثوا لي عن فقيهٍ يقول بخلاف قولكم، فقال بعضهم يوجد فقيهٌ في العراق في الحلة يعنون به العلامة الحلي فشحذوا ألسنتهم، العلماء الجالسون في محضر السلطان وقالوا هذا رجل قليل العقل، هذا من الرافضة، والرافضة أناسٌ لا دين لهم قليلوا عقل وفهم، قال السلطان آتوني به أريدهُ، أريد أن أسمع منه، فجيئ بالعلامة الحلي إلى دار السلطان إلى قصر السلطان، ولَمَّا دخل العلامة الحلي أولاً ما ركع وانحنى بين يدي السلطان، وثانياً جلس إلى جانب السلطان لأن الذين كانوا بمحضر السلطان رتبوا المجلس بحيث ما تركوا مكاناً يجلس فيه العلامة، ولَمَّا دخل نزع نعليه، خلع نعليه من رجليه وجمعهما وأخذهما معه، فتضاحكوا القوم وأشاروا إلى السلطان، قالوا له:

أما قلنا لك يا حضرة السلطان بأن الرجل قليل العقل، أولاً ما سلم على السلطان بسلام السلاطين، فما ركع وتخاضع، وثانياً جلس إلى جانب السلطان وهو خلاف العرف، وثالثاً حمل نعليه بيديه، فقال: اسألوه والمترجم يترجم ما كان يعرف العربية، فقالوا له: لماذا لم تسلم على السلطان كما يُسلم على السلاطين؟ قال: أهو أشرف أم رسول الله أشرف، رسول الله حينما كان يدخل عليه ما كان يُركع له ولا ينحنى له، يسلم عليه بسلام

الإسلام ويدخل الناس على رسول الله، قالوا: فلما زاحمت السلطان في مجلسه؟

قال: ما تركتم لي مكاناً لم أجد مكاناً أجلس فيه، فلم أجد مجلساً إلا بقربه فجلست بقربه، قالوا: فلما جئت بنعليك؟ قال: قيل لنا بأن أبا حنيفة وبأن الشافعي وابن حنبل وبأن مالك سرقوا نعال النبي، فتضاحكوا، فقالوا: إن هؤلاء ولدوا بعد أكثر من مئة سنة أولهم ولد بعد أكثر من مئة سنة، فالتفت إلى السلطان، إلى المُترجم، قال: قل للسلطان، لأن العلامة كان على علم بالمشكلة قضية الطلاق، قال قل للسلطان إذاً من أين جاءوا بهذا الفقه! ولماذا حصروا الفقه بهؤلاء الأربعة؟ ولماذا أخذوا من هؤلاء الأربعة فقط الذين ما ولدوا إلا بعد السنين المتطاولة الكثيرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ أما أنا فأؤخذ ديني عن عليّ الذي هو نفس رسول الله وعن ولدهِ واحداً بعد واحد، فسأله ما رأيك في الطلاق؟

قال: الطلاق باطل ليس لأنك قلت ثلاثاً أو قلت واحدة، لأن الطلاق يشترط في صحتهِ حضور الشهود، وأنت طلقتها وأنت جالس معها في غرفتك الخاصة، ليس من شهود، أصلاً لم يقع الطلاق لا طلقة واحدة ولا ثلاث طلقات، ودخل معهم في نقاش في هذه القضية، أُعجِب السلطان به وتشيع السلطان، وكان يسمى (خُدا بنده) باللغة الفارسية يعني عبد الله، في كتبهم المخالفون لأهل البيت حين يتحدثون عن أولجاي توخان يسمونه (خربنده) وليس خدا بنده بعد أن تشيع خر باللغة الفارسية يعني الحمار خر بنده، في بعض الكتب أنا رأيت خرا بنده يعني عبد الخرا، بعد أن تشيع أخذوا يسمونه بهذه الأسماء.

أولجاي توخان طلب من العلامة الحلي أن يكتب له كتاباً يلخص فيه تمام العقائد الحقة، كتب العلامة الحلي كتاب موجز للسلطان المغولي الذي تشيع وهو كتابهُ (كشف الحق ونهج الصدق)، هذا الكتاب كتبت عليه ردود من جملة الردود التي كتبت على هذا الكتاب هناك ردٌ لأحد علماء المخالفين المشهورين وهو الفضل بن روزبهان، الفضل بن روزبهان كتب كتاباً في الرد على العلامة الحلي عنوانه (إبطال الباطل) كتاب العلامة كشف الحق ونهج الصدق، الفضل بن روزبهان كتابهُ كان إبطالُ الباطل يعني إبطال ما ذكرهُ العلامة الحلي من حقّ في كتابهِ، القاضي نور الله المرعشي التستري رضوان الله تعالى عليه كان في الهند فكتب كتاباً يردُ على الفضل بن روزبهان، وهو هذا الكتاب إحقاق الحق لكن ليس بهذه الضخامة، أنا الآن بصدد بيان القصة، القاضي نور الله المرعشي التستري رضوان الله تعالى عليه كتب كتابهُ إحقاق الحق وكان حينئذٍ هو في الهند، لأنه هاجر من إيران من خراسان في حدود سنة 993 للهجرة، ووصل إلى مدينة لاهور وكانت هناك إمارة إسلامية، إمارة للمسلمين، ليست شيعية في لاهور والمناطق المجاورة لها، كان سلطانها جلال الدين أكبر شاه التيموري، وكان

القاضي نور الله المرعشي التستري يخفي تشيعهُ، ولَمَّا توفي قاضي القُضاة السلطان كان مُعجباً بالسيد نور الله المرعشي التستري فعرض عليه أن يكون قاضي القُضاة، لذلك سمي بالقاضي نور الله المرعشي التستري، وكان يقضي ويصدر الأحكام وفقاً لأحكام المذاهب الأربعة لكنه يبحث أيُّ رأي في هذه المذاهب هو أقرب لطريقة أهل البيت فيحكم بها، علت منزلتهُ بين الناس وعند السلطان، كثر حاسدوه، مبغضوه، بدأوا يترصدون به، في أحد الأيام لما ذكر أسم عليّ صلوات الله عليه قال: عليه الصلاة والسلام، فثارت الثائرة عليه وأفتى العلماء بإباحة دمه، كل العلماء الذين كانوا بمحضر السلطان أكبر شاه التيموري أفتوا بإباحة دمهِ، إلا واحد منهم لَمَّا أعطي الورقة التي وقع فيها العلماء كتب هذا البيت، بيت مزيج بين العربية والفارسية والسنسكريتية، السنسكريتية اللغة التي يتكلم بها الهنود، لأنه لغة الأوردو التي يتكلم بها الباكستانيون ما كانت موجودة في ذلك التأريخ بحسب ما أعلم، صحيح إنها من فروع اللغة السنسكريتية كتب هكذا قال:

لحمك لحمي بحديث نبويه بي صلي على نام علي بأدبيها

مرادهُ يقول: إذا كان هذا الحديث يا علي لحمك لحمي ودمك دمي والإيمان مخالطٌ لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، هذا عالم سني يقول إذا كان هذا الحديث حديثاً نبوياً فإننا إذا ذكرنا عليّاً ولم نصلي عليه فذلك من سوء الأدب، بي صلي على نام علي بأدبيها، إذا ذكرنا عليّاً بدون أن نصلي عليه فذلك من سوء الأدب، أعجب السلطان التيموري بكلام هذا الرجل وعلت منزلة القاضي نور الله المرعشي التستري عند السلطان، ولكن بقي القوم يحيكون له الدسائس، دسوا له شخصاً بين تلاميذهِ وأخذ يتقرب إليه شيئاً فشيئاً حتى بدأ القاضي نور الله المرعشي التستري يطلعهُ على أسرارهِ، من جملة أسرارهِ كان يكتب هذا الكتاب، يكتب كتاب إحقاق الحق، هذا التلميذ الغادر بدأ ينقل ويستنسخ ما يكتبه القاضي إلى أن أكمل الكتاب فسلّمهُ إلى علماء السوء، جاءوا بالكتاب عرضوه على السلطان، السلطان الأب توفي وجاء إبنه جهانكير، جهانكير شاه التيموري، فالتفوا حوله وبينوا له ما كتبه السيد نور الله المرعشي التستري وأتفقوا على قتلهِ.

لكنه قُتِل بطريقة شنعاء و جردوه من ثيابهِ ثم ضربوه بسياط شائكة، سياط فيها شوك، ووضعوه في أحد الساحات العامة وأطلقوا الناس عليه والناس كانت تحمل بأيديها أغصان من أشجار شائكة، أغصان الشوك، ضربوه على بدنهِ من رأسهِ إلى قدميه حتى تناثر لحم بدنه، ثم جاءوا بقدر كبير، قدر صفر ووضعوا فيه النار حتى صار هذا القدر قطعة من الجمر، وضعوه على رأس السيد نور الله المرعشي التستري، المؤرخون يذكرون أن مخه أخذ يغلي، قُتل بهذه الطريقة، الآن له مزار في منطقة أكبر آباد في الهند، والناس يزورونه، يسمى بالشهيد

الثالث. الشهيد الأول قتله المخالفون لأهل البيت شمس الدين العاملي، هؤلاء من فقهاء الطائفة ومن علمائها، الشهيد الثاني زيد الدين العاملي، الشهيد الثالث السيد نور الله المرعشي التستري، السيد شهاب الدين المرعشي النجفي من مراجع الطائفة، من المراجع المعاصرين توفي قبل سنواتٍ قليلة في مدينة قم المقدسة وهو من نفس السلالة، من سلالة السيد نور الله المرعشي التستري، أضاف إضافات كبيرة أكثر هذه الكتب هي بقلم السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، هذا الكتاب هو عبارة عن المتن الأصلي لكتاب إحقاق الحق وإزهاق الباطل للشهيد الثالث القاضي نور الله المرعشي، وما تبعه من ملحقات أضافها السيد شهاب الدين المرعشي النجفي رضوان الله تعالى عليه، فجاء هذا الكتاب الضخم، هذا الكتاب الضخم مصادره أكثر من ألفي مصدر، كلها من كتب المخالفين، كلها، على الإطلاق، كل هذه الكتب من كتب المخالفين، أكثر من ألفي مصدر، منها ما هو مطبوع، منها ما هو مخطوط، وكل هذه المصادر السيد المرعشي جمعها في مكتبةٍ عامة، وهذه المكتبة مكتبة عامرة معروفة موقعها الجغرافي قريباً من حرم السيدة المعصومة فاطمة بنت موسى بن جعفر في مدينة قم، مكتبة عامرة بالكتب المطبوعة والكتب المخطوطة، النُسخ الأصلية المخطوطة، أو النُسخ المصورة على النُسخ الأصلية من مختلف مكتبات العالم، مكتبات عامة أو مكتبات شخصية، أكثر من ألفي مصدر من مصادر المخالفين لأهل البيت نُقلت منها هذه الروايات، ووالله لا فيها تحريف ولا فيها تشويه.

كل هذه الأحاديث تُقِرُّ بأن عليّاً هو الوصي، وهو سيد الأوصياء، وهو أعلم الخلق بعد رسول الله، وكل هذه الأحاديث تُقِرُّ بكل الفضائل الموجودة في كتبنا الحديثية، أنا لا أذهب بكم بعيداً، في يوم أمس قرأت لكم روايةً جاءت في تفسير الدر المنثور: **بأن عبد الله بن مسعود كان يقرأ: وَكَفَى اللَّهُ المؤمِنِينَ القِتَالَ بعليّ بن أبي طالب** – قرأتها من تفسير الدر المنثور، وقلت بأن هذه الرواية موجودة في مصادر كثيرة، أنا هنا على سبيل المثال، هذا هو الجزء الثالث من كتاب إحقاق الحق، صفحة: 376، وهو يورد الرواية:

وَكَفَى اللَّهُ المؤمِنِينَ القِتَالَ – بحسب قراءة ابن مسعود – **بعليّ بن أبي طالب** – يذكر مصادر ذكرت هذه الرواية، العلامة الكنجي في كفاية الطالب صفحة: 110، العلامة أبو حيان الأندلسي المغربي في البحر المحيط جزء: 7 صفحة 224، العلامة ملا معين الكاشفي في معارج النبوة جزء واحد صفحة: 163 طبعة لكهنو، العلامة السيوطي في الدر المنثور، وقد قرأناها يوم أمس، العلامة المير محمد صالح الكشف الترمذي في مناقب مرتضوي، الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب المناقب، العلامة الآلوسي في روح المعاني جزء 21 صفحة 156 المطبعة المنيرية بمصر، العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة صفحة: 94 طبعة إسلام بول،

أسطنبول يعني، الحافظ جلال الدين السيوطي، ومصادر أخرى أشار إليها، مصادر أخرى وأسانيد متعددة ومختلفة، هذا في الجزء الثالث.

هذا الجزء 14 من إحقاق الحق في صفحة: 327، أيضاً من المصادر التي أشار إليها: الذهبي في ميزان الاعتدال الجزء: 2 صفحة 17، نقل عن ابن مسعود أنه كان يقرأ: **وَكَفَى اللَّهُ المؤمِنِينَ القِتَالَ بعليّ**، العلامة البدخشي في مفتاح النجا صفحة: 41، هذا مخطوط، حينما يقول مخطوط، النسخة المخطوطة إما تكون بنفسها موجودة في مكتبة السيد المرعشي أو نسخة مصورة عنها، العلامة حسن بن المولوي أمان الله الدهلوي في تجهيز الجيش صفحة:81 مخطوط، العلامة ابن حسنويه المتوفي سنة: 680 في در بحر المناقب، العلامة الأمرتسري في أرجح المطالب صفحة: 75 و 186 طبعة لاهور، الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل الجزء: 2 صفحة 3، طبعة بيروت، وأورد أيضاً القراءة عن أبن عباس، **بسندهِ عن ابن عباس في قولهِ:**

وَكَفَى اللَّهُ المؤمِنِينَ القِتَالَ، قال: كفاهم الله القتال يوم الخندق بعليّ بن أبي طالب، حين قتل عمر بن عبد ود. هذا في جزء 14.

في الجزء 20 وأنا قلت كل هذا على سبيل المثال، صفحة: 139، أورد القراءة، وذكر أيضاً من مصادرهِ ابن عساكر في تاريخ دمشق الجزء: 2 صفحة 240، العلامة شهاب الدين الشيرازي في توضيح الدلائل صفحة: 165 نسخة مصورة من النسخة الموجودة في المكتبة الوطنية في إيران، العلامة حسام الدين المردي الحنفي في كتابه آل مُحَمَّد صفحة: 21، العلامة الحافظ أبو نعيم في النور المُشتعل صفحة: 172، ومصادر أخرى أشار إليها، تلاحظون كثرة المصادر فقط في هذه القراءة: **وَكَفَى اللَّهُ المؤمِنِينَ القِتَالَ بعليّ**. والأسانيد كلها سنية، والمصادر كلها سنية، وهذه المكتبة الكاملة إحقاق الحق وملحقاتهُ هذه مكتبة كاملة، هذه كلها من كتب السنة، كلها في فضل عليّ وآل عليّ، كلها في إمامتهم، نأخذ نماذج أخرى من كتب الحديث، على سبيل المثال: هذا الجزء الرابع من إحقاق الحق صفحة: 102، الحديث منقول عن فرائد السمطين ما أقرأ الحديث لأن الحديث طويل، فرائد السمطين وما بعدهُ، الحديث يتحدث عن الأئمة الاثني عشر هذا في الجزء الرابع.

أما في الجزء 13 من إحقاق الحق من صفحة: 49 إلى صفحة 74، هذه الصفحات كلها أحاديث من كتب المخالفين لأهل البيت، تذكر أسماء الأئمة واحداً واحداً من أمير المؤمنين إلى الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه، مثلاً هذه الرواية ذكرها الحموينى الشافعي في فرائد السمطين:

قَدِمَ يهودي يقال له مغثل، فقال: يا مُحَمَّد أسألك عن أشياء،.. إلى أن قال: فأخبرني عن وصيك من

هو؟ فما من نبي إلا وله وصي، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون – تحدثنا في الحلقة الأولى بحسب الروايات وبحسب كتب اليهود، نفس كتب اليهود تحدثت عن وصية موسى إلى يوشع بن نون – **فقال: إن وصيي علي بن أبي طالب، وبعدهُ سبطاي الحسن والحسين، تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين، قال: يا مُحَمَّد فسمهم لي، قال: إذا مضى الحسين فابنه عليّ فإذا مضى عليّ فابنه مُحَمَّد فإذا مضى مُحَمَّد فابنه جعفر فإذا مضى جعفر فابنه موسى فإذا مضى موسى فابنه عليّ فإذا مضى عليٌّ فابنه مُحَمَّد فإذا مضى مُحَمَّد فابنه عليّ فإذا مضى عليٌّ فابنهُ الحسن فإذا مضى الحسن فابنهُ الحجة مُحَمَّد المهدي فهؤلاء اثنا عشر.** ثم ذكر مصادر عديدة هذا موجود من صفحة: 49 إلى صفحة: 74. ولو رجعنا إلى كُلّ هذه المجلدات الضخمة لوجدنا فيها العجب العُجاب من الأحاديث الكثيرة في كل موضوع من الموضوعات العقائدية التي تثبت أحقية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا الفهرست، هذا الجزء الأخير، أشير إلى نماذج من الأحاديث التي وردت عناوينها في الفهرست، وإلا لا يمكن أن أمر على كل هذه الكتب أنتم تلاحظون ذلك، أنا جئت بهذا مثال على أن كتب القوم مشحونة بالأدلة لكن القضية هي قضية عداء مع أهل البيت، القضية ليست قضية بحث ونقاش، لاحظتم الطريقة التي يفكر فيها صاحب الصواعق المحرقة وأمثاله.

مثلاً في الفهرس، الفهرس فهرس الأحاديث حسب الترتيب الأبتثي، حسب ترتيب حروف المُعجم، مثلاً في باب أن الأئمة اثنا عشر، هذه عناوين الأحاديث الموجودة ومذكورة في مواضع عديدة ومصادر كثيرة:

الأئمة بعدي اثنا عشر، حجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر. أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم عليٌّ وآخرهم المهدي. وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم عليٌّ وآخرهم القائم المهدي. النص بأسماء الأئمة الاثني عشر، فإذا هي اثنا عشر فقلت: أسماء من هذا؟ قالت: أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي – هذا حديث الزهراء – **أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم** – وتستمر الأحاديث هذه نماذج على وجه السرعة، مثلاً في صفحة: 322 من الفهرس، 321: **شيعة عليٌّ هم الفائزون مادة شعا، شيعة عليّ هم الفائزون. عليٌّ وشيعته هم الفائزون. عليٌّ وشيعته هم الفرقة الناجية.**

والله ما في هذه الأحاديث من كتب الشيعة، كل هذه الأحاديث من كتبهم، والكتاب موجود ويمكن أن تتأكدوا من ذلك، **شيعة عليّ هم الفائزون**، طبعاً مذكور الجزء 5 صفحة: 43، الجزء 7 صفحة: 298 جزء 14 جزء 17 جزء 20 هذا كل حديث مذكور في مجموعة من هذه الأجزاء وفي كل جزء مجموعة كبيرة من

المصادر والأسانيد، فماذا بعد هذا!:

شيعة عليّ هم الفائزون، عليٌّ وشيعته هم الفائزون، عليٌّ وشيعتهُ هم الفرقة الناجية، عليٌّ وشيعتهُ في الجنة، عليٌّ مفاتيح الجنة، على مفاتيح الجنة أسماء المؤمنين من شيعة مُحَمَّدٍ وعليّ والشيعة ورقها... – وإلى الرواية المذكورة – **بأنهُ الشجرة مُحَمَّدٌ وعليّ وفاطمة، والشيعة ورقها، وشيعتنا ورقها، وأشياعنا أوراقها، أنت وشيعتك تردون على الحوض رواة مروريين مبيضة وجوههم، وواحدةٌ في الجنة** – يعني فرقة واحدة في الجنة – **وهي التي اتخذت محبتك وهم شيعتك، ولشيعة ولدك بالفردوس والجنة لشيعتهِ ومحبيه إن الله يغفر له، لعليّ، ولذريتهِ ولشيعتهِ ولمحبيه وقد غفر لذريتهِ وشيعته، الملائكة يستغفرون له ولشيعته فيدخل شيعتهُ الجنة وأعدائهُ النار** – يعني عليّاً – **وجعل شيعتهُ في الجنة، أنت وشيعتك في الجنة و أنت معي وشيعتك في الجنة، تُزف أنت وشيعتك إلى الجنة، مُر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب، ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، بشر شيعتك أنا الشفيع لهم،** الرواية عن إبراهيم، يا إبراهيم حينما سأل لما كُشِف له عن ملكوت السماوات:

يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم، قال إبراهيم: إلهي أجعلني من شيعتهم ومحبيهم، شيعتك في الجنة ومُحبوا شيعتك في الجنة، أنت وشيعتك تردون على الحوض وشيعتك على منابر من نور مبيضةٌ وجوههم، وجعلت شيعتكم من بقيتي، وجُعلت شيعتكم من بقية طينتكم، شيعتنا يخرجون من قبورهم ووجوههم كالقمر، وشيعتنا عن يمين الرحمن تبارك وتعالى، أولوا الألباب شيعتنا حتى تجوز شيعتي كالبرق الخاطف.

ووالله ما قرأت كل الأحاديث هذه نماذج أنا أقتطفها من هذا الفهرس، الفهرس مشحون بالأحاديث في مادة (شعا) أو (شعي) وإذا أردتُ أن أذهب إلى مادةٍ أخرى، وهي مادة (نبا):

من أنكر إمامتكَ فقد أنكر نبوتي، ففي النبوة وفي عليّ الوصية، ففي النبوة وفيك الوصية – الخطابُ لعليّ – **أنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبى للإمامة، ولو كان بعدي نبي لكانت النبوة له** – أي لعليّ – **من أحبك يا علي كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة، إن الله يحب عليّاً ما لا يحب الملائكة والنبيين، إن الله لَمَّا خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه، فعرض عليهن نبوتي وولاية عليّ بن أبي طالب فأخرجني نبياً وأخرج عليّاً وصياً، ففي النبوة وفي عليّ الوصية، ما في الجنة نبيٌ إلا يشتاقُ إلى عليّ** – يخاطب عليّاً – **أنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، من أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي.**

ووالله هذه بنسبة 20% من الأحاديث الموجودة في الفهرست وإن لم يكن أقل من ذلك، كل الأحاديث الموجودة في كتبنا في فضل عليّ وآلِ عليّ موجودة في كتبهم، كلها، وللعلم هناك الكثير من الأحاديث موجودة في كتبهم وما موجودة في كتبنا في فضل عليّ وآل عليّ، هذه مكتبة كاملة.

وللعلم أيضاً لا يعني أن السيد المرعشي قد جمع كل شيء وإنما جمع ما استطاع أن تصل يدهُ إليه، وعندنا مجاميع من كتب الحديث، عندنا مجموعة كبيرة أخرى إذا سنحت الفرصة أيضاً أتحدث عنها، (عبقات الأنوار) كتاب ضخم جداً جداً مجموع كله من كتب المخالفين لأهل البيت، وهو من أوسع الكتب كتاب عبقات الأنوار، إن شاء الله في يوم من الأيام نتحدث عن الكتاب وعن قصتهِ وعن تفاصيل كتاب عبقات الأنوار، أنا أقول: ماذا يريد القائلون أن يقولوا بعد ذلك؟! تلاحظون هذه المكتبة الكاملة، هذا ما هو بكتاب، هذه مكتبة كاملة، كل هذه المجموعة التي هي أمام المكتب، وهذا الخط بكامله كله كتاب إحقاق الحق وإزهاق الباطل مع ملحقاتهِ التي أضافها السيد شهاب الدين المرعشي النجفي رضوان الله تعالى عليه، كل هذا حديثٌ عن أهل البيت في كتب المخالفين، أترى يتوقع بعد ذلك أن أحداً يبحثُ عن الحقيقة ويريد أن يصل إلى الحقيقة، الباحثون عن الحقيقة والعاشقون للحقيقة قلائل، أنا لا أريد أن أُلقي اللوم على كل الناس أبداً، اللوم يلقى على الحكَّام، على خلفاء الجور الذين حكموا هذه الأُمَّة وضللوها، وعلى علماء السوء الذين يرتعون في مراتعهم وينتظرون شيئاً من فتات موائدهم، مثل ما الكلاب تنتظر من أصحابها أن يُرمى لها بعظمة، هؤلاء علماء السوء كانوا ينتظرون العظمة والعُظيمة من هذا الحاكم ومن ذلك الخليفة الجائر، فشوهوا الحقائق وطمسوا الحقيقة، وضللوا الناس، وإن كانت الحقيقة دالةٌ على نفسها بنفسها، لكن الذي يريد أن يصل إلى الحقيقة عليه أن يدفع الضريبة، هناك ضريبة، ضريبة الحق، هناك ضريبة الولاء لعليّ وآل عليّ، هناك ضريبة لابد أن تُدفع، من أراد أن يكون مع هذا الحق الذي يدورُ مع عليّ حيثما دار لابد أن يدفع الضريبة، من أي ملةٍ كان، شيعياً كان، سنياً كان، يهودياً كان، إذا أراد أن يدور في دائرة الحق الذي يدور مع عليّ حيثما دار لابد أن يدفع الضريبة، هناك ضريبة الدوران في فلك عليّ صلوات الله وسلامه عليه، سيد الأوصياء يقول: كلمة موجودة في نهج البلاغة وفي غير نهج البلاغة:

لو أحبَّني جبلٌ لتهافت، لماذا يتهافت الجبل؟ لشدة البلاء، **لو أحبَّني جبلٌ لتهافت**، هناك ضريبةٌ لابد أن تُدفع ضريبة الدوران في فلك عليّ صلوات الله وسلامه عليه، ضريبةٌ تُدفع من الصحة والعافية، ضريبةٌ تُدفع من الأبدان ومن النفوس، ضريبةٌ تُدفع من الأموال ومن الراحة ومن الأمن، ضريبةٌ تُدفع من السمعة ومن العيش

بهدوء كما يعيش أهل الدنيا، لابد من ضريبةٍ تُدفع، الكونُ مع عليّ يحتاجُ إلى ضريبة:
والأُمَّةُ مُصِرَّةٌ على مِقته، مُجتَمِعَةٌ على قطيعةِ رحمه، وإقصاءِ ولده، إلا القليل ممن وفى لرعاية الحقّ فيهم، فَقُتِلَ من قُتِل، وسُبيَ من سُبي، وأُقصيَ من أُقصي. هذه هي الحقيقة، وهذا مثالٌ عملي واضح بين أيدينا، هذه المكتبة الهائلة كلها حديثٌ في عليّ وآل عليّ وفي تفاصيل المعتقدات الشيعية، من أسماء الأئمة، وعدد الأئمة، وعصمتهم، وولايتهم الكونية، ومعجزاتهم، وكراماتهم، وما لهم من الفضل، ومن علمهم المحيط، ومن طهارتهم، والآيات الكثيرة جداً التي نزلت في فضلهم، وأبسطُ مثال حتى هذه القراءات التفسيرية: **وَكَفَى اللَّهُ المؤمِنِينَ القِتَالَ بعليّ**. لاحظتم كم هي المصادر وكم هي الأسانيد التي جُمعت في هذا الكتاب، الذي يعرف هذه الحقائق يصل إلى هذه النتيجة التي وصلت إليها: من أن الجدل لا فائدة فيه، لأن الحقائق واضحة وجلية وبينة، وكما مرَّ علينا في كلام ابن حجر في الصواعق المُحرقة قال:

بأن هذا الحديث صحيح روتهُ الصحابة وشهدت به الصحابة لعليّ في أيام خلافتهِ، ولا شكَّ في هذا الحديث بكل تفاصيلهِ، لكنه ذهب فزورهُ، حرَّف المعنى، هذه هي المشكلة، المشكلة إما أن تُنكر الأحاديث، ولذلك أنا دائماً أردد بأنني لن ألعب لعبة الأسانيد والمصادر، هذه لعبة الأسانيد والمصادر، كل هذه الأحاديث يُلقى بها ويُضرب بها عرض الجدار، على أساس لعبة الأسانيد والمصادر، حينما يكون الحديث وفقاً لمذاقهم يكون الحديث صحيحاً، حينما يكون الكتاب وفقاً لما يريدون يكون الكتاب صحيحاً، خصوصية البخاري ما هي؟ خصوصية البخاري أنهُ هو أقل كتابٍ يروي عن أهل البيت، ومن أقل كتب الحديث التي يمكن أن نجد فيها شيئاً من المطاعن أو النواقص في الصحابة، من أقل الكتب، هو ليس خلياً من ذلك، يوجد فيه ما يشير إلى فضل أهل البيت ويوجد فيه ما يشير إلى مطاعن الصحابة، موجودٌ هذا في كتاب البخاري وفي غيرهِ، لأن هذه قضايا لا يمكن أن تنفى أو تُنكر بالمرة، ومرَّ علينا في (الملفّ الفاطمي) وحتى في البرامج الأخرى كيف أن البخاري يدلس في الحديث ويُقَطّعهُ ويُغَيّره، مرت علينا نماذج وستأتينا نماذج أخرى أيضاً، فهذه هي الحقيقة التي نحن نعيشُ في مواجهتها الآن وفيما مرَّ من القرون، الوصية، الغدير، إمامةُ عليّ، كلها يُتعامل معها على هذا الأساس، هذه هي لعبة الأسانيد والمصادر التي أتحدث عنها وتحدّثت عنها، كل هذا يُنكر ويُضرب به عرض الجدار، لماذا؟ لأنه عن عليّ وآل عليّ لا لسببٍ آخر أبداً، ويمَوَّهُ على الناس بأن حُبَّ عليّ هو من ضرورات الإسلام ولابد للمسلم أن يحب عليّاً كما يحب بقية الصحابة، هذه هي الحقيقة الواضحة الجلية من دون مجاملة، أعتقد أن المثال صار واضحاً، مثال كتاب إحقاق الحق صار واضحاً وجلياً وبيناً بين أيديكم.

أعود الآن إلى كلام هشام بن الحكم في مواصفات وخصائص الإمام والحُجَّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أن يكون معصوماً، أن يكون عالماً، أن يكون أعلم الخلق، أن يكون أشجع الخلق، أن يكون أسخى الخلق، معصوم، أعلم، أشجع، وأسخى، هذه مواصفات الحُجَّة، مواصفات الإمام، مواصفاتُ خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، موضوع الأعلم سأتناول جانباً من الموضوع في هذه الحلقة وفي الحلقة القادمة يعني في يوم غد أتمم الحديث، عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه هو قالها صريحاً:

سلوني قبل أن تفقدوني، وهذه الكلمة تكفي لتبين لنا علم عليّ صلوات الله وسلامه عليه، وقولُ عليّ هو عليٌّ القول، وقول الإمام هو إمام القول، هو قال: **سلوني قبل أن تفقدوني**، فتح باباً مطلقاً للسؤال، وهذا على أي شيءٍ يدل؟ يدلُ على علم مُطلق، ولذلك القرآن أيضاً يكشف هذه الحقيقة، حينما نذهب إلى سورة الرعد، الآية الأخيرة من سورة الرعد:

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ علم الكتاب بكلهِ، **سلوني قبل أن تفقدوني**، سلوني الباب مفتوح لأي سؤال، من أين يأتي الجواب؟ يأتي الجواب – ﴿ **وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** ﴾ – يأتي الجواب من علم الكتاب بكلهِ، بتمامهِ، سلوني قبل أن تفقدوني، معنى هذه الكلمة ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ عليٌّ.

لا أحتاج هنا للحديث عن علمهِ صلوات الله عليه، لكنني أشير إلى قضية، أشير إلى الجو العام الذي كان يعيش فيه صحابة النبي، يعيش فيه المجتمع الذي عاش مع النبي، القرآن هو يحّدثنا، لنرى مدى علم الصحابة من القرآن لا من مكانٍ آخر، هذا القرآن يحدثنا عن أسئلة الصحابة، عندهم مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وهم يسألونهُ، يسألون مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم ...

السؤال الأول: في الآية 189 من سورة البقرة، تابعوا معي الأسئلة: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾، هذا السؤال الأول، هذا أول سؤال الصحابة يسألونهُ سؤال عن الأهلة، الأهلة جمعٌ لهلال.

السؤال الثاني: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ ﴾ إلى آخر الآية، آية 215 من سورة البقرة، هذا السؤال الثاني عن الإنفاق، سؤال عن الأموال، فلنحسب هذا أول سؤال عن الأموال، والسؤال

الثاني، السؤال الأول كان عن الأهلة.

السؤال الثالث: ﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ الشَّهرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فيهِ قُل قِتَالٌ فيهِ كَبِيرٌ﴾ إلى آخر الآية، 217 / سورة البقرة.

السؤال الرابع: ﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ الخمرِ وَالميسِرِ قُل فيهِمَا إِثمٌ كَبِيرٌ﴾ إلى آخر الآية.

والسؤال الخامس: ﴿وَيَسأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العَفوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ﴾ إلى آخر الآية، آية 219.

هذه خمس أسئلة : **يسألونك عن الاهلةِ / يسألونك ماذا ينفقون / يسألونك عن الشهرَ الحرامِ / يسألونك عن الخمرَ والميسرَ / ويسألونك ماذا ينفقون** كلها في سورة البقرة.

السؤال السادس: ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ اليَتَامَى قُل إِصلاحٌ لَّهُم خَيرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُم فَإِخوَانُكُم﴾ سؤال عن قضية مالية، عن أموال اليتامى.

السؤال السابع: ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُل هُوَ أَذًى فَاعتَزِلُوا النِّسَاء فِي المَحِيضِ﴾ الآية 222 ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ اليَتَامَى﴾ الآية 220. سؤال عن الأهلة، سؤال عن الأموال، عن اليتامى، عن الشهر الحرام، عن الخمر والميسر، وسؤال عن الحيض هذا السؤال السابع.

السؤال الثامن: من سور المائدة الآية رقم 4 ﴿يَسأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُم قُل أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمتُم مِّنَ الجَوَارِحِ﴾ إلى آخر الآية، السؤال هنا عن الطيبات.

السؤال التاسع: الآية 187 من سورة الأعراف ﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرسَاهَا﴾ نفس السؤال جاء مذكوراً في سورة النازعات، فهو سؤالٌ واحد في الآية: 42 ﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرسَاهَا﴾ هذه آية: 42 من سورة النازعات، نفس السؤال هو متكرر فهو هذا السؤال التاسع ﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرسَاهَا قُل إِنَّمَا عِلمهَا عِندَ رَبِّي﴾ إلى آخر الآية 187 من سورة الأعراف.

السؤال العاشر: ﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ﴾ هذا ثالث سؤال عن القضايا المالية أو رابع سؤال ﴿يَسأَلُونَكَ مَاذَا

﴿يُنفِقُونَ قُلِ العَفوَ﴾ إذا كانت العفو هنا عن الأموال فيكون هذا هو السؤال الرابع ﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ﴾ هذا السؤال العاشر ﴿قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ﴾ إلى آخر الآية وهي الآية الأولى بعد البسملة من سورة الأنفال.

السؤال الحادي عشر: من سورة الإسراء الآية 85 ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبّي وَمَا أُوتِيتُم مّنَ العِلمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ هذا السؤال الحادي عشر.

السؤال الثاني عشر: سورة الكهف الآية 83 ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَن ذِي القَرنَينِ قُل سَأَتلُو عَلَيكُم مّنهُ ذِكرًا﴾.

السؤال الثالث عشر: من سورة طه الآية 105 ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ فَقُل يَنسِفُهَا رَبّي نَسفًا﴾ هذا آخر سؤال سأل عنه الصحابة، 13 سؤال، 13 سؤال فقط سأل عنها الصحابة، هذا مبلغ علمهم، أليس الأسئلة هي مفاتيح العلم! وسؤال الإنسان يكشف عن مدى علمهِ، النبي صلى الله عليه وآله وسلم معهم 23 سنة هذا القرآن يحدّثنا عن أسئلتهم، وأكثر هذه الأسئلة كانت موجودة في سورة البقرة، وسورة البقرة سورة مدنية ليس سورة مكية، يعني في الفترة المتأخرة أكثر الأسئلة كانت موجودة في سورة البقرة، نحن تصفحنا سورة البقرة وكان السؤال ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ﴾ هو السؤال السابع من أسئلة الصحابة التي جاءت مذكورة في سورة البقرة، 13 سؤال سبعة منها في سورة البقرة وبقية السور أيضاً، أكثر السور والأسئلة، هذه أسئلة مدنية كانت في المدينة، 13 سؤال صحابة النبي يسألون هل يدل ذلك على علم؟! لأننا في يوم غد سنأتي بالوقائع التي تكشف عن جهل الخلفاء وعن جهل الصحابة بأحكام الشريعة، سنأتي بالشواهد ومن الكتب المعتبرة، سنأتي بالشواهد والأدلة والأمثلة وهذا القرآن واضح.

الغريب كيف تُحرَّف الحقائق، هذا (الدر المنثور) هذا هو تفسير الدر المنثور للجلال السيوطي وهو من التفاسير المعروفة ومن المجامع الحديثية المعروفة لدى القوم، هذا الجزء الأول ينقلون عن ابن عباس ما هو بحديث عن النبي لكن ينقلون عن ابن عباس، وما أعتقد أن ابن عباس قال هذا القول، لكن هم يقولون، صفحة 546 : **وأخرج الدارمي والبزار وابن المنذر والطبراني** – هؤلاء أخرجوا الحديث عن ابن عباس – **قال: ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب رسول الله** – لماذا؟ – **ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قُبِض** – يعني هذا دليل على الخيرية، طبعاً الآن هم يرقعونها يقولون لأن أصحاب النبي كان همهم العمل، لكن العمل من

دون علم لا فائدة فيه، نبينا هو يقول فضل العالِم على العابد كفضلي على أحدكم، هو قال: **قسم ظهري اثنان عالم متهتك، وجاهلٌ متنسك**. الجاهل المتنسك قسم ظهر النبي مثل ما العالم المتهتك: **قسم ظهري اثنان عالم متهتك، وجاهلٌ متنسك**. الجاهل المتنسك لا قيمة لعبادتهِ ولعملهِ، أنا لا أعتقد أن ابن عباس يقول هذا القول، ابن عباس الذي يقول:

حدثني عليٌّ في تفسير البسملة فقط. ابن عباس هو الذي يقول نقلاً عن أمير المؤمنين بأن القرآن كل تفسيره في الفاتحة، كل تفسير القرآن في الفاتحة، والفاتحة في البسملة، والبسملة في الباء، والباء في النقطة، وأنا النقطة، يقول حدثني عليٌّ من أول الليل إلى طلوع الفجر إلى الصباح وهو يفسر في البسملة، وقال لو شئت أن أوقر لك سبعين بعير من تفسير الفاتحة، ابن عباس الذي يفهم القرآن ويفهم العلم بهذا المستوى لا يمكن أن يمدح الصحابة لأنهم ما سألوا النبي إلا عن ثلاث عشر مسألة، ولذلك عمر بن الخطاب بعد ذلك يقول شغلني عنه، لَمَّا يسألونه يا أمير المؤمنين، لَمَّا يظهر جهلهُ في كثير من المسائل أما سألت رسول الله عن ذلك؟ يقول: لا، أما سمعت رسول الله؟ يقول لا، ما شغلك عن ذلك؟ قال: شغلني عن ذلك الصفقُ بالأسواق، لأنه كان يعمل دلَّالاً، وهذا موجود في كتبهم في كتب التأريخ والسير، الغريب أنهم يصنعون هذا الكلام وينسبونهُ إلى ابن عباس، ابن عباس يمدح الصحابة لأنهم ما سألوا النبي، وهل هذا فيه شيءٌ من المدح، أو فيه شيءٌ من الحكمة؟! ثم ما هي الأسئلة التي سألوها؟ سألوا عن الحيض، عن الخمر والميسر، عن الأهلة، أكثر الأسئلة كانت في مسائل عملية يبتلى بها الإنسان في حياتهِ اليومية، ما سألوه عن العقائد، عن المعارف، وما سألوه عن الحُجَّة وعن الجهة التي يعود إليها الناس، قطعاً هم ما سألوه لأنهم ما كانوا بحاجة إلى سؤال لأن النبي صلى الله عليه وآله نصب عليّاً وصياً على هذه الأُمَّة من بعدهِ منذ الأيام الأولى من البعثة، حين نزلت الآية ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ وما كان النبي يترك موقفاً إلا ويبين لهم هذه الحقيقة، إلى آخر لحظة من لحظات حياتهِ، كانت بيعة الغدير وحتى في اليوم الذي استشهد فيه، قبل أن يستشهد، يوم الخميس ورزية يوم الخميس معروفة، النبي استشهد في يوم الاثنين، يوم الخميس قضية رزية يوم الخميس، وقضية الكتاب، وما قاله عمر بأن النبي يهجر، وهذه قضية معروفة، ماذا كان يريد النبي أن يكتب في هذا الكتاب؟

نحن عندنا في رواياتنا لقد كتب الكتاب وأعطاه لخاصة شيعة عليّ الذين قال عنهم بأنهم هم الفائزون سلمان وأبو ذر والمقداد، موجود هذا في رواياتنا، كما أن عليّاً جمَع القرآن وما أعطاه للقوم، لَمَّا جاء به إلى القوم رفضوا

أن يأخذوا القرآن من عليّ، كما أنهم رفضوا قرآن عليّ، كذلك رفضوا كتاب مُحَمَّدٍ، عليٌّ حَفَظ القرآن عنده، والنبي صلى الله عليه وآله كتب الكتاب لخاصة شيعة عليّ، كل هذا مُبَيَّنٌ في أحاديثنا المنقولة عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، إذاً هذا القرآن، وهذا تصريحهم بأن الصحابة ما سألوا إلا هذه المسائل المحدودة والواقع التأريخي، الواقع العملي.

في يوم غد الحلقة الآتية إن شاء الله تعالى سأشير إلى مجموعة من الشواهد والحوادث والوقائع التي تبرهن هذه العملية برهاناً عملياً وعلمياً، تكشف لنا ما كان عليه الصحابة من الجهل ومن عدم معرفتهم بالأحكام وبالحدود التي هي من بديهيات المعارف الدينية، فضلاً عن المعارف العميقة في التوحيد وفي أسرار القرآن، نحن لا نطالبهم بمعارف التوحيد العميقة وبأسرار القرآن وبالعلوم الربانية، نحن نتحدث عن مسألة أحكام شرعية، قضية حدود، قضية أحكام الصلاة، تجد أن الصحابة لا يعرفون التيمم لا يعرفون أحكام الشكوك في الصلاة، لا يعرفون معاني الألفاظ العربية التي يعرفها البعيد والقريب، القاصي والداني، لا يعرفون معانيها وهم يقرءونها، لا يعرفون أحكام المواريث، لا يعرفون ولا يعرفون ولا يعرفون، والشواهد ليس من كتب شيعية، ولا من كتب سنية ضعيفة، الشواهد سآتي بها من الكتب السنية المعتبرة، غداً في الحلقة القادمة سترون الشواهد واضحة وصريحة، التي تتحدث عن قلة علم صحابة النبي صلى الله عليه وآله.

أما عليٌّ فهو متفردٌ ويبقى عليّاً متفرداً، لا يستطيع أحد أن يصم عليّاً بالجهالة، لا يستطيع أحد أن يقول بأن عليّاً سُئل ولم يعرف جواباً لذلك السؤال، عليٌّ باب العلم وباب المعرفة، وهو باب المدينة، باب مدينة العلم، وباب مدينة الإيمان، وباب مدينة الحكمة، أما كلام الصواعق المحرقة في أن أبا بكر أساسها وأن عمر حيطانها وأن عثمان سقفها، سنتصفح كتب القوم في يوم غد لنرى ما هو الأساس وما هو الحيطان وما هو السقف من كتب القوم لا من كتب غيرهم، ومن الكتب المعتبرة، هذه أول صفة من صفات الإمام ومن صفات الخليفة العلم، أنا لا أتم الكلام في هذا الموضوع في هذه الحلقة، تتمة الكلام تأتينا متواصلة وحلقات هذا الملف يشد بعضها بعضاً، الموضوعات والمباحث متداخلة تأتينا تباعاً، الواحد تلو الآخر إن شاء الله تعالى، هذا موضوع العلم.

أما موضوع الشجاعة، فهل هناك شكٌّ في عليّ وأنه هو الأشجع في زمان النبي وقبل زمانهِ وبعد زمانه صلى الله عليه وآله، هل هناك من شكّ في أنه أشجع أهل زمانه؟ هل يشك أحد في هذه الحقيقة؟! القضية واضحة، القرآن أيضاً يُصَرّح، بذلك إذا أردنا أن نذهب إلى القرآن، القرآنُ يبين لنا هذه الحقيقة.

إذا ذهبنا إلى سورة الأحزاب، وقرأنا في سورة الأحزاب الآية 10 وما بعدها ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ – لا يستطيع أحد أن يقول إن عليّاً في هذه الآية ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ أين هو يقينكم أين هو إيمانكم وأنتم تسيئون الظن بالله ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا * وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَورَةٌ وَمَا هِيَ بِعَورَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا * وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا * وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولًا * قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ هذه الآيات تتحدث عن الصحابة، تتحدث عن الفرار، وعن سوء الظن، وعن الخوف، وعن الجبن، هذه الآيات عن أي شيءٍ تتحدث؟ تتحدث عن الشجاعة؟!!

هل يستطيع أحد يقول إن عليّاً في ضمن هذه الآيات، إن عليّاً في هذه الآية ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ مثل ما قرأنا قبل قليل في رواياتهم ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعليّ، هم هكذا كتبوا في كتبهم، عليٌّ في هذه الآية، هذه آية عليّ، أما هذه الآيات: **وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا / وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا / إِنَّ بُيُوتَنَا عَورَةٌ وَمَا هِيَ بِعَورَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا / وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ** / ولكنهم ولوا الأدبار / **قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ**. عليٌّ ليس هنا، ما مرَّ عليٌّ من هنا، الجميع مروا من هنا، عليٌّ مرَّ من هنا ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ كفاهم بعليّ، وكان الله قوياً عزيزا، القضية واضحة حتى لو أردنا أن نعرض عن هذه الآيات والروايات التي مرت، وقراءة ابن عباس وابن مسعود وهذه المصادر الموجودة في كتبهم، لو قرءنا تأريخ الواقعة فإن الواقعة تمت وانتهت وجاء النصر بيد حيدر لا بيد غيرهِ:

يا كرَّارُ يا كَرَّارُ في يوم الكَر، ذاتك تعرف كل الأشياءِ، لكن لا تعرف معنى الفر
حيدر حيدر يا فاتح خيبر، إنك لا تعرف معنى الفَر، إنك تعرف معنى الكر
غيرك يعرف معنى الفر
يا كَرَّارُ في يوم الكَر

﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ بعليّ صلوات الله وسلامه عليه، وما الأمر ببعيدٍ حين نذهبُ، حين نذهبُ إلى سورة التوبة الآية 25 ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ وما عليٌّ هنا، عليٌّ ما مرَّ من هنا ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ .

في يوم غد سنتحدث عن ذلك الكرار الذي ليس بفرار، نتحدّث إن شاء الله إذا كان هناك وقت عن خيبر، و عن ذلك الكَرَّار الذي ليس بِفَرَّار، هكذا وصفهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، لنرى من هو الكَرَّار ومن هو الفَرَّار، نتحدّثُ عن خيبر، نتصفحُ التأريخ، هناك الكثير من المطالب التي لا تُقال ولا تُذكر عن واقعة خيبر، ونتحدث عنها إن شاء الله إذا كان هناك مُتسع من الوقت غداً في الحلقة الرابعة فإن لم يكن ففي الحلقة الخامسة، هذه الآيات واضحة وصريحة، من أراد أن يعيش في أجوائها تتجلى له شجاعة عليّ ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ كفاهم بعليّ صلوات الله وسلامه عليه، وأنا هنا لا أريد أن أتناول الأحداث التأريخية، وكيف جرت واقعة الأحزاب، وكيف جرى ما جرى في واقعة حُنين يوم وليتم مدبرين يا صحابة النبي، الآية صريحة تخاطب الصحابة، وقد بلغ بعض الصحابة في فرارهِ حتى وصل إلى مكة، وهذا مذكورٌ في كتب القوم لا في كتبنا، في كتب أحاديثهم وتأريخهم وسيرهم، عليٌّ هو الأعلم، عليٌّ هو الأشجع، وعليٌّ هو المعصوم، جئني بخطأ واحد في تأريخ عليّ، متى أخطأ عليٌّ، عليٌّ لغز لا يُعرف أولهُ ولا يُعرف آخره، عليٌّ من أراد أن ينظر إلى تأريخهِ سيقر بعصمتهِ من دون الحاجة إلى بحثٍ في علم الكلام، أو البحث في أسانيد الأحاديث أو مصادر الأحاديث، نظرة إلى سيرة عليّ هي تنبئك بعصمتهِ، أنا لا أريد الحديث هنا عن العصمة، إن شاء الله في وقت آخر ربما يكون لنا ملف خاص بالعصمة، في وقت آخر، في مناسبة أخرى، أُفرِدُ ملفاً خاصاً لموضوع العصمة، لأن هذا هو أيضاً موضوع كبير، عليٌّ هو الأسخى، ومن أسخى من عليّ ..

رضوان الله تعالى على الصاحب بن عباد، في قصيدتهِ المناقبية:

قالت: ففي من أتى في هل أتى شرفٌ فقلت: أبذل أهل الأرض بالنفل

هو الأسخى وهو الأشجع وهو الأعلم، تعال معي نتصفح القرآن كما تصفحنا القرآن عن علم عليّ ﴿قُل كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُم وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ كما تصفحنا القرآن في علم الصحابة وأسئلتهم، يسألونك، هذا العدد المحدود من الأسئلة الذي يكشف عن مدى علمهم، كما تصفحنا الآيات في سورة الأحزاب، وفي سورة براءة، عن فرار الصحابة وعن عليّ، والقرآن يحدثنا عن شجاعتهِ، لنتصفح القرآن كي يحدثنا عن سخاء عليّ، ومن أسخى من عليّ؟ إذا كان السخاء صورة تتجسد على وجه هذه البسيطة، هذه الصورة هي عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه:

في سورة البقرة، الآية: 274 ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الآية موجودة في رواياتنا وفي روايات القوم إنها في عليّ صلوات الله عليه ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ كان ينفق الأموال ليلاً ونهاراً، وسراً وعلانيةً، كان سخائه في جميع الاتجاهات، ما كان سخائهُ يتخذُ شكلاً معيناً، سخاء عليّ في جميع الأزمنة وبجميع الكيفيات، الآية تريد الإشارة إلى هذه القضية ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ في كل زمان، ليس هناك من لحظةٍ وعليٌّ ليس فيها سخياً، بالليل والنهار، سراً وعلانية، وبأي كيفيةٍ كانت، بكيفية السر، وبكيفية العلانية ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ .

في سورة المائدة الآية 55 ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ السخاء حتى في حالِ الصلاة والعبادة، عليٌّ سخاء، لو كان السخاء صورة لكانت هذه الصورة تراباً تحت أقدام عليّ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ينفقون بالليل ليلاً ونهاراً وسراً وعلانية، مرت الآية قبل قليل، بالليل والنهار، سراً وعلانية، الآية هنا تتحدث حتى وهو في مقام العبادة، وعليٌّ في مقام العبادة لا يشغلهُ شيءٌ عن الله، وهو راكع وسخائهُ واصلٌ صادرٌ لأن عليّاً هو السخاء والسخاء هو عليّ.

الآية في سورة في سورة المُجادِلة، الآية 12 – 13 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ إلى آخر الآية، هذه الآية معروفة، هذا نحوٌ من أنحاء الإنفاق، الله سبحانه وتعالى أوجب على المسلمين أن يدفعوا مالاً حينما يريدون زيارة رسول الله، محادثة رسول الله، أين سخاء الصحابة؟ كلهم أحجموا وما دفعوا، الوحيد الذي دفع، يدفع الصدقة فيأتي لزيارة رسول الله، وهذه الآية لم يشارك فيها عليّاً أحدٌ أبدا، هذا تفسير الطبري، هذا هو الجزء 27 والجزء 28 من تفسير الطبري التفسير المعروف، في ذيل هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ صفحة: 25 من الجزء 28: **بسندهِ عن مجاهد في قولهِ:** ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ **قال: نُهوا عن مناجاة النبي حتى يتصدقوا، فلم يُناجهِ إلا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قدَّم ديناراً فتصدق به، ثم أنزلت الرخصة في ذلك.**

حديث آخر عن مجاهد بسندهِ عن مجاهد قال: **قال عليٌّ رضي الله عنه: إن في كتاب الله عزَّ وجل آية ما عمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ **قال: فُرِضت ثم نُسِخت.** لم يعمل بها أحدٌ من الصحابة، أين سخائهم أين سخاء الصحابة؟، كتب الحديث التي يقولون عنها فلان أنفق كذا، وأعتق فلان وفلان، هذه أشياء نحن لا نُقِرُ بها نعاملها بمعاملة الأسانيد والمصادر كما هم يريدون، أما هذا قرآن، قرآن وهذه قضية ثابتة ومعروفة، هذه آية تتحدث عن السخاء وعن عدم سخاء الصحابة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ **قال: نُهو عن مناجاة النبي حتى يتصدقوا، فلم يناجهِ إلا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.**

عن قُتادة قال: **سأل الناس رسول الله حتى أحفوه بالمسألة، فوعظهم الله بهذه الآية، وكان الرجل تكون له الحاجة إلى نبي الله فلا يستطيع أن يقضيها حتى يقدم بين يديه صدقة، فاشتد ذلك عليهم، فأنزل الله عزَّ وجل الرخصة بعد ذلك.**

الآيات صريحة ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ يعني أشفقتم على أنفسكم، خفتم على

أموالكم، وما أشفقتم على رسول الله، هذا معنى الآية ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ زيارة إلى رسول الله ما كانوا يستطيعون أن يدفعوا درهم، هل هذا قدر رسول الله عندهم؟ لا أدري، الآية واضحة وصريحة، هذا موقف، أنا لا أقول أن قدر رسول الله عند كل الصحابة في كل الوقت، لكن هذا امتحان، هذا امتحان من الامتحانات، لا يعني أن الصحابة ليست عندهم مواقف كان لهم فيها من السخاء الواضح، أنا لا أنفي هذه الحقائق، هناك حقائق موجودة لا نستطيع أن ننكرها من سخاء الصحابة، في مواطن أخرى، لكن من هو الأسخى؟ هنا أمتحان الأسخى، أنا أتحدث عن الأسخى، أتحدث عن الأشجع، لا أقول بأن الصحابة كل الصحابة ما كانوا شجعان، ولا أقول بأن الصحابة كل الصحابة ما كان عندهم علم، أبداً، لا أقول هذا لكنني أبحث وأتحدث عن الأعلم، وإلا نحن عندنا في الروايات إن سلمان أعطي العلم الأول والآخر، وهناك من الصحابة من يملك علماً واسعاً، لكن الحديث عن الأعلم، الحديث عن الأشجع، الحديث عن الأسخى، لا أقول بأن الصحابة ما كان عندهم سخاء، لكن هذه الآية تكشف من هو الأسخى، الأسخى عليٌّ، الآيات تحدثت: ينفق بالليل والنهار، سراً وعلانية، يتصدق وهو راكع، حينما نزل الأمر بالتصدق قبل النجوى هو الذي تصدق وما تصدق أحد، كل هذا يكشفُ عن السخاء وسخاءُ عليّ لا يقفُ عند هذا الحد، حين نذهب إلى سورة الدهر أو سورة الإنسان:

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ هذا هو السخاء، لا نريد لا جزاءً ولا شكورا، لا نريد جزاءً مقابل هذا السخاء ولا نريد شكراً ولا مدحاً، لماذا؟ لأن السخاء صفة ذاتية فيهم في أهل البيت، صفة ذاتية في عليّ وآل عليّ، والصفة الذاتية تتجلى من دون سبب، مثل العطر مثل زجاجة العطر حين تفتح زجاجة العطر المكان ينتشر فيه الطيب لماذا؟ لأن طبيعة العطر ينتشر، لا يحتاج العطر هنا إلى مدح، سواء مدحت العطر أم لم تمدح العطر، العطر ينتشر، ضوء الشمس إذا أشرق لا يحتاج إلى أن تقول بأن هذا الضوء منير، هو دالٌ على نفسهِ بنفسه ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ ولذلك جزاء هذا السخاء ما هو؟ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ – إلى أن تقول الآية – ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾. هذا الشراب الطهور لمن؟ هذا الشراب الطهور للذوات المتطهرة.

حينما نذهب إلى سورة الواقعة ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ هؤلاء هم الذين يشربون الشراب الطهور، هو هذا القرآن الكريم، شرابهم هو هذا ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ هؤلاء المطَهَّرون، المطَهَّرون يشربون الشراب الطهور، من الذي يسقيهم؟ ربهم، ليس الملائكة، الساقي هنا هو ربهم، هو الله ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ هذا شرابُ عليّ وآل عليّ، أما شراب أعدائهِ في نفس سورة الواقعة ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾ الخطاب لأعداء عليّ، هكذا قال أئمتنا، لست أنا الذي أقول ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِؤُونَ مِنهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ الهيم الإبل العطشانة الهائجة، حينما تهيج الإبل ترى الماء وهي عطشانة وهائجة مضطربة يدوس بعضها بعضاً ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِؤُونَ مِنهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ، ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ - نفس السورة ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ في سورة الواقعة ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ وآيات الكتاب يشد بعضها بعضاً، وحديث أهل البيت مع آيات الكتاب يشد بعضهُ بعضا، آيات الكتاب مع كلمات أهل البيت ينتج عندنا البنيان المرصوص، أيُّ بنيان هذا؟ بنيان الكتاب والعترة، الثقلين ما إن تمسكتم بهما، هناك بنيان مرصوص، هذا البنيان المرصوص نبنيه من الكتاب والعترة، من الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا، هذا سخاءُ عليّ، لا نريد منكم لا جزاءً ولا شكورا، تلاحظون مصاديق مختلفة، صور مختلفة عن سخاء عليّ، إلى أن يصل سخاءُ عليّ في أجمل صورهِ في الآية 207 من سورة البقرة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ يشري يبيع، هذه الآية نزلت في عليّ حين بات في فراش رسول الله ليلة المبيت، وهذه شجاعة عليّ أيضاً هذا سخائهُ وشجاعتهُ هنا:

قالت: فمن ذا الذي بات من فوق الفراش فِدىً فقلت: أثبت خلق الله في الوهلِ

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ هذا سخاءُ عليّ، هذه صورة أخرى من صور سخاء عليّ، إلى أن يتجلى أجلى معاني سخاء عليّ في سورة آل عمران، في الآية 61 ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ

مِن بَعدِ مَا جَاءكَ مِنَ العِلم فَقُل تَعَالَوا نَدعُ أَبنَاءنَا وَأَبنَاءكُم وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُم وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُم ﴾ هذا سخائهُ، الجودُ بالنفس أقصى غاية الجود، حتى صار نفساً لرسول الله، هذا هو السخاء، هذا سخاء بمعنىً عميق، هذا سخاء لا ندركهُ نحن، هذا ليس سخاء بمال ولا سخاء بالنفسِ في سوح القتال، هذا سخاء من معنىً آخر، هذا أرقى معاني السخاء هذا سخاء عليّ لِمُحَمَّد وسخاءُ مُحَمَّدٍ لعليّ.

مُحَمَّدٌ قال: أنا عليٌّ وعليٌّ أنا .

وعليٌّ قال: أنا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ أنا.

السلام عليك يا من مُحَمَّدٌ أنت وأنت مُحَمَّد يا سيد الأوصياء، هذه نفحاتٌ من عطر الكتاب الكريم وشيءٌ من حقائق ووثائق واضحة وبينة من كتب الذين جفوا عليّاً صلوات الله وسلامه عليه وأعرضوا عنه، حقائق واضحة كما هو مكتوبٌ في مقدمة البرنامج، حقائق دامغة ومظلومية صارخة، وأنا لا أريد الحديث هنا عن مظلومية عليّ، مظلومية عليّ أكبر مني وأكبر من كل حديث، مظلومية عليّ يعرفها رسول الله، مظلومية عليّ يعرفها عليٌّ، تعرفها الزهراء، ولذلك ما قدمتهُ الزهراء كان قرباناً في ساحة مظلومية عليّ، الزهراء صلوات الله وسلامه عليها كانت قرباناً في ساحة مظلومية عليّ، هي الشاهدة الشهيدة وهي أول من دافعت عن فناء عليّ عن فناء الإمامة المقدس.

تتمة الحديث تأتينا متتالية إن شاء الله في الحلقات القادمة، غداً نفس الموعد، نفس المكان، نفس الشاشة، ونفس الولاء، موعدنا يتجدد معكم، مع عليّ وآل عليّ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ألقاكم على خير في أمان الله.

قناة المودّة الفضائية

الاربعاء

٢٣ ذي الحجة ١٤٣١ هـ

30 / 11 / 2010 م

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ